

الأجندة "Agenda Setting" في الاتصال الرقمي وعلاقتها بالتعليم عن بعد.

د. عبد الرحمان نشادي.

جامعة البليدة 2.

ملخص

يعتقد كثير من الناس أن الأجندة أو إعداد جدول الأعمال المعروف بالمصطلح الأجنبي (Agenda Setting) هي خاصة فقط بالمجال السياسي أو الإعلامي، بينما هي تخص كامل القطاعات وحتى أنها تلازم الإنسان نفسه، لأنها تمثل الأولويات أو الاهتمامات التي تشغل باله في شؤونه اليومية، فيقوم بترتيبها على حسب درجة أهميتها وفق عدة ضوابط ومن ثم يتم إنجازها لاحقاً.

في هذا الخصوص، يسعى هذا البحث إلى عرض كيفية استغلال هذه الأجندة في التعليم عن بعد بغرض تحسين الأداء فيه من خلال طرح السؤال الآتي: كيف توظف هذه الأجندة في التعليم عن بعد في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال؟

الكلمات المفتاحية: الأجندة، جدول الأعمال، التعليم عن بعد، التكنولوجيا.

Résumé :

Beaucoup de gens pensent que l'agenda setting ou son ordre du jour n'est connu que dans la sphère politique ou médiatique, alors qu'il appartient à tous les secteurs et même à l'individu lui-même, car il représente les priorités ou les préoccupations de son quotidien, et qui fonction du degré d'importance selon plusieurs critères, puis il les réalisera plus tard.

L'objet de cette contribution explique comment cet agenda peut être utilisé dans l'apprentissage à distance (e-learning) pour améliorer ses performances en posant une question directe : comment utiliser l'agenda setting dans l'enseignement à distance dans le cadre des nouvelles technologies de l'information et de la communication ?

Mots Clefs : Agenda, agenda Setting, e-learning, technologie.

تمهيد:

كثيرا ما نسمع عن مصطلح الأجندة، لكن لا نفهم الكثير عن المعنى الذي يراد من هذه الكلمة بل حتى أن معظم العارفين بها يضعون معناها في إطار ضيق وهو وضع الأولويات وترتيبها في المجال السياسي أو الإعلامي فقط، بيد أنها تشمل كامل القطاعات، لأنها تختص بالبرمجة المحكمة في وضع الأولويات ضمن دائرة اهتمام الشخص أو المؤسسة أو بالأحرى لدى صانع القرار.

هي تظهر في المجال السياسي بشكل جليّ جدا، لأنها تُمارس وتُطبق بشكل واضح من طرف الرجل السياسي وتظهر بوضوح في الممارسات التي ينتهجها في عمله السياسي خصوصا أثناء الحملات الانتخابية، أين يسير وفق برنامج مسطر مسبقا، هذا الأخير هو الأجندة نفسها.

هي تظهر أيضا في مجال علوم الإعلام والاتصال، حيث توجد نظرية قائمة بذاتها تحمل الاسم نفسه، وهي نظرية ترتيب الأولويات (Agenda- Setting Theory) وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها.¹

من هذا المنطلق يدفعنا الفضول إلى طرح السؤال يتمحور نصه حول: كيفية توظيف هذه الأجندة في التعليم عن بعد في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال؟

يعتبر التواصل أو الاتصال عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة من أهم المظاهر الرئيسية للتغيير الاجتماعي الذي يحدث حاليا في بلدنا. فقد أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تغيير هيكلي في البلاد. نراه ونحس به في شتى القطاعات الإدارية والمؤسسية (خاصة وعمومية) ومن هذه القطاعات نجد قطاع التعليم العالي الذي يعتبر كواحد من القطاعات التي مستها هذه الظاهرة وعلى نطاق واسع. حيث دخلت في تطوير طرق تدريس جديدة، تتضمن سياقات عمل جديدة وأشكال جديدة من المعرفة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا هذا الميول للتقنيات التعليمية؟ وما هي الأجندة المهيأة لهذه العملية؟ ولا شك أنه في السنوات الأخيرة قد زاد الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا وكذلك نسبة النجاح الكبيرة والخرجين من الجامعة يفرض سبلا للتعامل مع العدد المتزايد من الطلاب، وقد اتخذت الجامعات سبيل التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات والاتصالات وتسخيرها في العملية التعليمية بشكل عام والتعليم عن بعد بشكل خاص. وقد أعطتها بعدا استراتيجيا تهدف من خلالها زيادة الكفاءة والاستجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولا يقف الحال عند هذا الوضع، بل حتى الحركة العالمية فرضت على الدولة الجزائرية إعادة تشكيل أساليب تنظيم وإدارة عمل جميع قطاعات الأنشطة، من خلال استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات التي أصبحت أكثر من ضرورية الآن.

وبالتالي، فإن تعميم استعمال الكمبيوتر في الجامعات هو أكثر من لازمة، لأن حتمية الأمور تدفع إلى هكذا من فعل وإلى التفكير حتى في إنشاء الجامعات الافتراضية. ولم لا؟!

ونلاحظ الحال نفسه في قطاع التربية ولعل الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد والذي يعمل تحت وصاية وزارة التربية وأن إحدى مهامه هي تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.² وهذا دليل على أن هذه العملية بشكل عام تشكل إحدى اهتمامات الدولة الجزائرية.

سنحاول بهذه المداخلات توضيح وتأكيد أن أعمال القائم بالاتصال وهو هنا الأستاذ المحاضر أو الأستاذ القائم على العملية التعليمية عن بعد هي وضع جدول الأعمال، أي أن هذه الأعمال هي جزء من مجموعة الأولويات.

التعليم عن بعد وإعداد جدول الأعمال: (المفهوم والوظيفة والمعالجة والأمثلة).

1- مفهوم التعليم عن بعد

يقصد بالتعليم عن بعد (Distance Learning) استخدام تكنولوجيا الاتصال وتقنيات الكمبيوتر في عملية التعليم. ويطلق على هذه العملية أيضا عدة مصطلحات باللغة الإنجليزية مثل:

E-Learning, Internet-Based Learning, Distributed Learning, Computer-Mediated Communication)

ويكون الاتصال فيه بين الطالب المتلقي والمحاضر متفاعل (interactive) ويتيح نظام التعليم عن بعد إمكانية تلقي المحاضرات من مصدر بعيد عن مكان المحاضرة بنفس السرعة وفي نفس زمن التنفيذ (real time application) ويمكن هذا النظام من بث المحاضرات الحية والمسجلة بكفاءة عالية، حيث يمكن الطالب أو المستمع من حضور محاضرة داخل أو خارج حدود البلد الذي يقيم فيه.³

لماذا التعليم عن بعد؟

- يساعد بشكل واضح وكبير في رفع سوية الأفراد والمجتمعات العلمية، إذ إنه يقدم بدائل للأشخاص غير القادرين على الذهاب إلى مؤسسات تعليمية لظرف ما يمنعهم عن ذلك، حيث تعمل هذه الطريقة على توظيف قدرات الأشخاص بل وتنميتها بدلاً من إهدارها وضياعها.
- يساعد على سد الثغرات التي قد تنجم من نقص هيئة المدرسين في مؤسسة ما، إلى جانب أن هذه الطريقة في عملية التعلم تساعد وبشكل كبير جداً على زيادة الطالب من اعتماده على نفسه، مما يؤدي إلى زيادة تمكنه من المعلومات التي يدرسها ويطلع عليها أثناء رحلته التعليمية.
- يساعد في التغلب على المشكلات والتحديات التي قد تواجه الأفراد أثناء انتظامهم في الدراسة في مؤسسة تعليمية ما، فقد يتعرض الطالب خلال فترة دراسته إلى ظلم أو فصل، أو حرمان لسبب من الأسباب، مما يؤدي إلى عدم تمكنه من مواصلة تعليمه وحصوله على الشهادة التي تفتح له الآفاق المستقبلية، فتأتي هذه الطريقة المبتكرة في التعلم

لتعالج هذا الموضوع، إذ إنه بإمكان أي شخص واجه مشكلة ما خلال دراسته في مؤسسة تعليمية بشكل نظامي أن يكمل تعليمه من خلال طرق ووسائل التعلم عن بعد، مما يمكنه من نيل شهادته، وتحقيق مراده. وهناك مشكلة أخرى قد تواجه المؤسسات التعليمية وهي قلة المساحة المناسبة لجمع عدد كبير من الطلاب، بسبب نقص في الموارد لسبب أو لآخر، فتأتي هذه الطريقة وتعمل على حل هذه المشكلة أيضاً.

- يتيح العديد من الوسائل التعليمية أمام المتعلمين على عكس الطرق التقليدية في التعليم، إلى جانب أن هذه الطريقة تساعد بشكل أو بآخر على إضفاء نوع من المرونة في قبول الراغبين بإكمال تعليمهم.⁴

أهدافه

- 1- تبني إستراتيجية للتعليم الإلكتروني تتوافق مع الإستراتيجية العامة للجودة والأجهزة التعليمية.
- 2- تطبيق أحد أنظمة التعليم الإلكتروني.
- 3- ربط المشروع بمراحل مشروع نظام التعليم الإلكتروني الوزاري.
- 4- تأسيس مركز للتعليم الإلكتروني من أجل إدارة النظام الإلكتروني ومتابعة تنفيذ المراحل الزمنية الانتقالية لتطبيق النظام في التعليم.
- 5- تطوير طرق التدريس التقليدية في العملية التعليمية في الكليات والمعاهد بواسطة تطبيق التعلم الإلكتروني بحيث تؤثر إيجابيا على مسيرة التعليم الحالية وأن يتم تنفيذها.

عناصره

يتكون نظام التعليم الإلكتروني من أربعة عناصر رئيسه وهي:

- 1- المحتوى العلمي للمادة: يشمل المحتوى العلمي للمادة على العروض الإلكترونية للدروس مدعومة بالأنشطة المساندة التي تنتقل بالمنهج من أسلوب العرض التقليدي إلى أسلوب أكثر تفاعلا وواقعية.
- 2- الخدمات التعليمية: تشمل الخدمات المساندة للخدمة التعليمية مثل الأنشطة الإضافية والبحث عن مصادر جديدة للمحتوى العلمي وروابط لمصادر إضافية في قواعد البيانات والمجلات الإلكترونية.
- 3- نظام إدارة التعلم: هو نظام متكامل لإدارة العملية التعليمية كليا أو جزئيا عبر الانترنت ويتعامل مع النظام ثلاث مجموعات رئيسيه وهي:

- مدير النظام: يقوم بوضع الإعدادات وتوفير المقررات وتوزيع الصلاحيات.

- المعلم: يقوم بتأليف ووضع المحتوى والاختبارات، طرح المناقشات.

- الطالب: يقوم بالتفاعل مع المحتوى، الإجابة عن الاختبارات بأنواعها المختلفة.

- 4- التطوير والمتابعة: يهتم بقياس وتقييم أداء عمليات التعليم الإلكتروني ونتائجه.⁵

2- مفهوم الأجندة (وضع جدول الأعمال)

الأجندة (Agenda) أو المفكرة، هي دفتر الملاحظات، حيث يدون ويلاحظ الجميع مواعيدهم فيه، وهو أصل العبارة "يجري على جدول الأعمال كذا ... " أو "موجود على أجندة كذا..." مما يعني "أن تكون جزءاً من البرنامج."

هذا التعبير شائع في الصحافة. فكثيراً ما نسمع أو نقرأ "تدخل" الجيش موجود على جدول أعمال الحكومة. " والمفهوم شائع أيضاً في العلوم الإنسانية، وخاصة في علم اجتماع وسائل الإعلام الأمريكية.⁶

الأجندة هي إعداد جدول الأعمال، حيث يقوم فيها القائم بالاتصال بترتيب الأولويات والخطط التي تهدف إلى إيصال المعلومة إلى المتلقي. وأيضاً هي المكان الذي تطرح فيه مجموعة محدودة من الأسئلة حول موضوع ما، مما يحدد من عدد الرؤى أو الزوايا التي يتم استكشاف مشكلة منها.

ما هو وضع جدول الأعمال في المؤسسات الإعلامية؟

يبدأ وضع جدول الأعمال أو الأجندة في المؤسسات الإعلامية بطرح أسئلة مهمة تبني عليها مثل، ما هي المشاكل المهمة لك؟ لماذا هذه القضايا ذات أهمية؟ لا توجّه التغطية الإعلامية فقط فيما نفكر فيه، بل تتضمن أيضاً في كيف نفكر. يوفر هذا التأثير لوسائل الإعلام يجعلها أداة قوية للتأثير على الحكومة وعلى الطريقة التي ينظر بها الناس إليها.

إعداد جدول الأعمال هو فكرة أن ما يفكر فيه الجمهور تحدده وسائل الإعلام. تم وضع نظرية إعداد جدول الأعمال لأول مرة من قبل الدكتور (ماكسويل ماكومز) (M. McCombs) والدكتور (دونالد شو) (D. Shaw) في عام 1972. تنص هذه النظرية على أن الأخبار تلعب دوراً أساسياً في تشكيل الحقائق السياسية. يحدد مقدار الوقت الذي يقضيه في قضية ما والمعلومات التي يتم نقلها في القصة الإخبارية، بالإضافة إلى موقع القصة، مدى تعلم القارئ ومقدار الأهمية التي تم وضعها على هذه القضية. تنص نظرية إعداد جدول الأعمال (Mc Combs) و (Shaw) على أنه عندما تعكس وسائل الإعلام وجهات نظر المرشح خلال الحملة، فإنها تقوم أيضاً بتشكيل وتحديد القضايا المهمة. يمكن أن يحدد هذا في نهاية المطاف جدول الأعمال لحملة سياسية.

عند تحليل إعداد جدول الأعمال، هناك فكرتان أساسيتان يجب أخذهما بعين الاعتبار:

1. تقوم وسائل الإعلام والصحافة بتصنيفية وتشكيل الواقع بدلاً من عكسه.
2. عندما تركز وسائل الإعلام على عدد قليل من القضايا والمواضيع، يميل الجمهور إلى اعتبار تلك القضايا أكثر أهمية.⁷

التكنولوجيا وإعداد جدول الأعمال

قدم التطور في التكنولوجيا العديد من الطرق الجديدة للتأثير في الجماهير. في بداية نظرية وضع جدول الأعمال، تم إجراء الاتصال في المقام الأول عن طريق الطباعة والإذاعة، ثم تلتها الأفلام والتلفزيون.

اليوم، أصبحت مصادر الاتصال غير محدودة تقريبًا، مما يسمح بمزيد من المشاركة العامة وتحديد الاتجاه لزيادة الاهتمام بوضع جدول الأعمال (الأجندة).⁸ ولكن منذ وصول الإنترنت ظهرت أسئلة جديدة: هل تقوم وسائل الإعلام الجديدة، في ضوء تنوع الموضوعات التي تمت تغطيتها، بوضع جدول الأعمال؟ هل يمكن أن نرى نهاية هذا، وبالتالي نهاية إجماع اجتماعي معين؟ (la fin d'un certain consensus social) بالنسبة لـ (Maxwell Mc Combs) الإجابة على السؤال الأول هي نعم تأثير الإعلام على الرأي العام هو نفسه.

السؤال الثاني هو أكثر دهاء بالنسبة له. يثير موضوع الإعلام الجديد المرتبط بتعدد مصادر المعلومات مسألة انتهاء إعداد جدول الأعمال، وبالتالي الإجماع الاجتماعي المرتبط به. ومع ذلك، أظهرت دراساته الأخيرة المزيد من التطور أكثر من الموعد النهائي لذلك. يمكن أن تسهم ثلاثة عوامل، للوهلة الأولى، في إنهاء تأثير جدول الأعمال والإجماع الاجتماعي المرتبط به: الوصول على نطاق واسع إلى الإنترنت، واستخدام العديد من المصادر على الإنترنت و "أجندات" مختلفة بين هذه المصادر. بالنسبة له، يجب أن تتحقق هذه الشروط الثلاثة لرؤية نهاية جدول الأعمال. السؤال هو، هل هذه الشروط الثلاثة تتحقق اليوم؟.

سوف يتحقق الشرط الأول: يزداد عدد مستخدمي الإنترنت بشكل مطرد، لكن باقي الشروط تبقى قائمة، لأن مستخدمي الإنترنت يختلفون بشكل كبير عن جميع مستخدمي وسائل الإعلام "التقليديين" (الاستمرارية بالنسبة للمعلومات الوفرة /المعلومات الشحيحة). فيما يتعلق بالشرط الثاني، كما هو الحال بالنسبة للتلفزيون الكابلي في الولايات المتحدة، فإن مصادر قليلة فقط تعطي المعلومات التي تبث (دوام الدور الرئيسي للوكالات الصحفية) وثانيا، على الرغم من الانحلال في المراجع، التركيز على بعض وسائل الإعلام لا تزال قوية. على سبيل المثال، تمثل المواقع الإلكترونية الخمسة الأولى في الصحف الأمريكية 41.4٪ من الروابط الموجودة على الإنترنت في أفضل 100 صحيفة، وهي أقوى من الصحف الورقية.

الشرط الثالث، الذي يشكك في حقيقة تذبذب الأجندات المختلفة بين وسائل الإعلام، هو أيضا يجب أن يوضع في الحسبان. في الواقع، هناك العديد من أوجه التشابه بينهما، ويرجع ذلك إلى وجود القيم والمعايير في مهنة الصحفي. يمكن استكمال هذا التقييم من خلال استمرارية عمل وكالات الصحافة مع المزيد والمزيد من وسائل الإعلام. ولتوضيح دوام تأثير الأجندة، اعتمد كل من (Mc Combs) و (Shaw) على درجة الترابط بين وسائل الإعلام لوسائل الإعلام المختلفة في دراسته في عام 1968 وآخر لعام 2004. في عام 1968، بين خمس صحف واثنين من القنوات التلفزيونية، وكان معامل الارتباط مهم جدا ($r = 0.81$) وأظهر تشابه في معالجة المعلومات بين وسائل الإعلام.

في عام 2004، تم تحليل ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات عبر الإنترنت: البوابات (ياهو وأخبار غوغل) *portails* (Yahoo et Google news) والصحف الإلكترونية (نيويورك تايمز وواشنطن بوست) *journaux en ligne* (New York Times et Washington Post)، والتلفزيون على الإنترنت (سي إن إن وآم إس إن بي سي) *Télévision en ligne* (CNN et MSNBC) ومرة أخرى يتبين أن معامل الارتباط يبقى مهما مع ($r = 0.68$) للصفحات الرئيسية و ($r = 0.78$) للعناوين الثلاثة الأولى!

باختصار، لا تزال وسائل الإعلام في العصر الرقمي تضع جدول الأعمال (وهذا أمر منطقي أكثر حيث تمتلك وسائل الإعلام التقليدية مواقع ويب). ووفقاً له، لا يمكننا الحديث بعد عن نهاية هذا التأثير الواسع لوسائل الإعلام حول بناء الرأي العام في إطار جدول الأعمال. نحن نشهد الآن فترة انتقال، تطور وسائل الإعلام وتأثيراتها.⁹

وظيفة الأجندة:

يمكن تحديد وظيفة الأجندة أو (جدول الأعمال) بالنسبة للتعليم عن بعد بواسطة تكنولوجيات الإعلام والاتصال في النقاط الآتية:

- تحديد واختيار المواضيع التي سوف تكون ذات أهمية بالغة للمرسل والمتلقي.
- جعل "جدول الأعمال" ضمن استراتيجية اهتمام غير مباشرة.
- تسمح باختيار الأرضية المناسبة، لإطلاق الموضوعات وتحديد شروط الإلقاء أو التعليم.
- إثارة اهتمام المتلقي للموضوعات المطروحة.

وقد يضاف مجموعة أخرى من الوظائف بالنسبة للأجندة في وسائل الإعلام الجماهيرية تخص صانع القرار وما يريده من المتلقي. ففي وسائل الاعلام الجماهيرية، يقررون ما سيظهر مهم أو عاجل، بطرق دوامة من الاهتمام (كلما تحدثنا أكثر عن ذلك، زاد المهم، لذلك كلما تحدثنا عن ذلك)¹⁰ أي توجيه الرأي العام نحو اهتمام مهم ضمن أولويات تلك الوسيلة الإعلامية، فمثلاً تقوم وسيلة إعلامية معينة بتجاهل شخصية مهمة وتضع من أولوياتها، التقليل من أهمية الشخصية بالتركيز على قضايا أخرى قد تكون أقل أهمية من تلك الشخصية فتقوم بتعظيمها.

ما الهدف من تطبيق إعداد جدول الأعمال في التعليم عن بعد؟

التعليم في الفضاء الافتراضي ليس هو نفسه التعليم في الفضاء الطبيعي المعروف بالتعليم التقليدي، ففي هذا الأخير دائماً حيز الوقت في تقديم المعلومة يكون أكبر منه في الفضاء الافتراضي، حيث أن أبسط مدة لإلقاء درس هو ساعة من الزمن، مع وجود المتلقي (الطالب) والقائم بالاتصال (مصدر المعلومات أو الأستاذ أو المكون، إلخ). معاً داخل هذا الحيز الطبيعي (المكان الجغرافي) وعليه فالتعليم التقليدي له مكان وزمان محدد ويعتمد أسلوب التواصل المحسوس بين المصدر التعليمي والدارس.

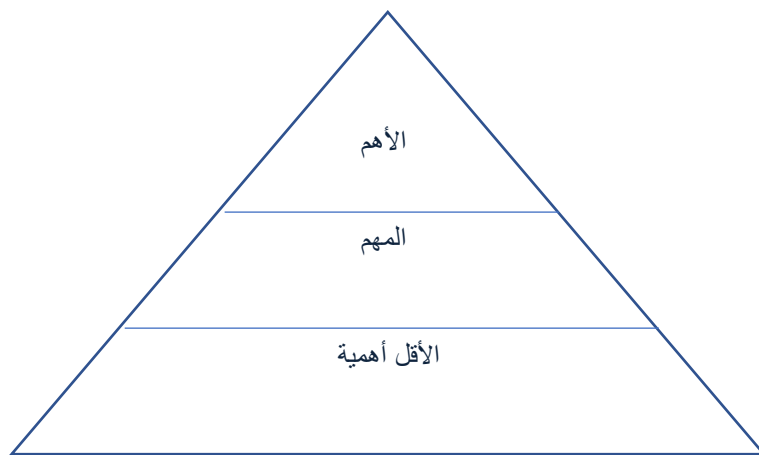
أما في التعليم عن بُعد، أو التعليم الافتراضي أي عن طريق الإنترنت فليس هناك حاجة لوجود المصدر التعليمي والطالب في ذات المكان الجغرافي، وهذا النوع من التعليم يوفر مرونة كبيرة بالنسبة للمتعلم وتسهيل الدراسة وطلب العلم دون قيود الزمان والمكان، كما يوفر العديد من المصادر المتنوعة التي يمكن إتاحتها للدارس حول المواضيع التي يدرسها ضمن حسابه الشخصي طيلة فترة الدراسة بحيث يستطيع الدارس الوصول إليها في أي زمان ومكان بواسطة الأجهزة التكنولوجية الحديثة، كاللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية وأجهزة الحواسيب واتصال بالإنترنت فقط.¹¹

هذا الحال يفرض علينا تطبيق إعداد جدول الأعمال (الأجندة) في التعليم عن بعد، لأن هذا الأخير وما يلازمه من تقنيات يتطلب تخطيطاً وتحضيراً مكثفاً، لأداء العملية التعليمية بفعالية فائقة وفي أحسن الظروف. وهذا لأن معظم دروس الفيديو تستغرق 10 دقائق أو أقل، بحيث تحصل على المعلومات التي تحتاج إليها بتنسيق سريع وممتع، كما أن متوسط طول الدرس في

الفضاء الافتراضي يكون في حوالي 8 دقائق. وعليه، فإن دروس الفيديو قصيرة ومرتبطة في فصول موضوعية. يبلغ طول كل مقطع فيديو من 5 إلى 10 دقائق تقريباً كما ذكرنا. وتتضمن اختباراً سريعاً لمساعدتك في قياس مستوى التعلم. ومشاهدة الدروس على الجدول الزمني الخاص بك أينما كنت وحيثما تريد، كما يمكن أن نضع في الحسبان أن ثلاث ساعات تمثل فصلاً دراسياً كاملاً.

من هذا المنطلق يتوجب على القائم بالاتصال أو الأستاذ أن يأخذ هذه المعطيات بعين الاعتبار، حتى يقوم بوضع أجندة ناجحة وذلك بـ:

- التخطيط التمهيدي المكثف والتقييم المستنبت للذات يعدان من الأمور الضرورية.
- يستفيد المتعلمون كثيراً من مخطط المنهج الدراسي المنظم جيداً، إن الأخذ بميكانيكية محددة واستخدام أدوات مثل دليل الدراسة التفاعلي واستخدام المراثيات والرسوم كجزء من المخطط كل ذلك يساهم في فهم الطلاب للمنهج. ويجب الانتباه إلى ضرورة تواءم هذه الوسائط المرئية مع سمات الوسط التقني المستخدم، ومع سمات الطلبة.
- يجب أن يتدرب المدرسون بشكل مناسب على استخدام الجهاز وعلى التقنيات التي ثبتت فاعليتها في بيئة التعليم عن بعد. ويستفيد المتعلمون أكثر من المناهج والحلقات الدراسية عندما يكون المدرس مرتاحاً في تعامله مع التقنيات، حيث يمتاز بروح الدعاية وتكرار الأسئلة ومواءمة التعليمات مع الصور المعروضة.¹²
- حتى أن طريقة تقديم المعلومة يجب أن يكون لها تخطيطاً محكماً، أي يجب أن تتم وفق ترتيب معين، وهي معروفة في علوم الإعلام بقوالب تقدم المعلومة أو الخبر كما هو شائع. وأشكال تقدم الخبر أو المعلومة هذه تقوم وفق عدة أنماط تعرف بالهرم المعتدل والهرم المقلوب والهرم المتدرج، أي تقدم المعلومة وفق هذه القوالب إلى المتلقي. والقالب الشائع هو قالب الهرم المعتدل، حيث يتم تقديم الأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية ثم فالأقل أقل أهمية، كما يبينه الشكل أدناه:



(شكل يمثل تقديم المعلومة وفق الهرم المعتدل)

في الأخير، نذكر بأن التعليم الإلكتروني:

هو خدمة تعليمية تقوم بتقديم وإدارة المقررات الدراسية والمحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية وتوثيق الاتصال بين الطالب والمعلم من خلال الأنظمة والبرامج المصممة والموظفة لخدمة الإنترنت ومن خلال بيئة للتعليم والتعلم مصممة لتناسب العناصر الفاعلة في تقديم هذا النوع من الخدمة التعليمية.

وتتضمن بيئة التعليم الإلكتروني أنماطاً متعددة للتعلم لتناسب الطرق المختلفة التي يرى بها الفرد الأشياء أو يجمع بها المعلومات ويعالجها تصنيفاً وتقييماً واستخداماً.

عيوب التعليم عن بُعد

يمتلك التعليم عن بُعد عدد من العيوب والمساوئ التي تتلخص فيما يلي:

- عدم وجود اتصال مباشر بين كل من الطالب والمدرس أو المحاضر، إلا أنّ بعض المؤسسات التعليمية تُقدّم الدعم الأكاديمي من خلال استخدام البريد الإلكتروني، أو الهاتف، أو المراسلات الفورية.
- عدم وجود تفاعل ما بين الطلاب، إلا أنّ البعض منهم يكون قادراً على التفاعل عن طريق الإنترنت، أو يكون التفاعل من خلال تشكيل مجموعات دراسية خاصة.
- الحاجة إلى قدر كبير من الانضباط الذاتي، ففي معظم الحالات لا يكون هناك شخص للتأكد من حصول الطلاب على التعليم في الوقت المحدد.
- حاجة المدرسين إلى التدريب على عدة أمور منها، استخدام الإنترنت، بالإضافة للتدريب على استخدام برامج خاصة وذلك لنشر المحاضرات أو عمل الصفحات على الإنترنت، كما أنّ الطالب يحتاج للتدريب على استخدام الإنترنت، واستخدام البرامج التي تساعد على تبادل المعلومات مع المدرسين.
- وجوب توفر بيئة تكنولوجية تحتية (بالإنجليزية: Technological Infrastructure) عن طريق الجامعة أو الجهة التي تُقدّم برنامج التعليم عن بُعد، وهي من النظم الغير متوفرة لدى جميع الهيئات التعليمية.
- وجود مشاكل في عرض موجة الإنترنت وسرعته، والتي يتم من خلالها تبادل المعلومات مع مزود الإنترنت، فمن الممكن أن يستخدم الطالب شبكة الإنترنت الخاصة بالهاتف المنزلي، والتي لا تتجاوز سرعتها 33.6 كيلوبايت، إلا أنّ الطالب يحتاج لسرعة أكبر لمشاهدة المحاضرات على شاشة كاملة، ودون حدوث تقطيع بالصورة أو الصوت.
- إمكانية حدوث حالات من غش الطلاب خلال أداء الاختبارات الإلكترونية، فلا يضمن المدرس ما إن كان الطالب هو من قدّم الاختبار أو أحد آخر، إلا أنّ هناك بعض الطرق لمنع الغش تتمثل في طلب الاسم والرقم السري من الطالب، لكن هذه الأمور غير كافية للحد من هذه الظاهرة.¹³

استراتيجيات التعليم الإلكتروني:

يعتبر المعلمون الفرص التي يوفرها التعليم الإلكتروني أكبر من العقبات التي من الممكن أن يواجهونها خلال التدريس بهذا النظام، حيث إن الترتيبات الخاصة بالتعليم الإلكتروني تعمل على تحسين مهارات التدريس، وتتلخص استراتيجيات التعليم الإلكتروني بما يلي:

تحسين التخطيط والتنظيم: يتطلب التعليم الإلكتروني وضع خطط جديدة، والتي تحتاج بعض الوقت لإعدادها، ولكن المحتوى الرئيسي لموضوع التعليم الإلكتروني يظل ثابتاً بالرغم من هذه التعديلات، ويمكن التخطيط لمناهج التعليم الإلكترونية من خلال أحد هذه المقترحات:

- البدء بعملية التخطيط للمناهج الدراسية عن طريق دراسة نتائج الأبحاث الخاصة بهذا المجال.
 - فهم وتحليل نقاط القوة والضعف في الأساليب المتبعة للتواصل مع الطلاب، مثل: الصوت، والصورة، والبيانات.
 - التدرب على تكنولوجيا التوصيل سواء كان الأمر للطلاب أو للمعلمين.
 - التأكد من إعداد المواقع بالمعدات الخاصة بالتواصل والعمل.
- استعمال مهارات التدريس الفعال:** إن زيادة فعالية التعليم الإلكتروني تتطلب تقوية المهارات وزيادتها، ويُنصح بالتركيز على ترسيخ المهارات الموجودة أصلاً كي تكون أساساً لأيّ مهارات جديدة.

تحسين التغذية الراجعة والتفاعل المتبادل: يمكن للمدرس أن يحدد الحاجات الفردية لكل طالب، ويسعى إلى تحقيقها عن طريق استخدام التغذية الراجعة، والخطط الفعالة للتفاعل المتبادل، وهناك بعض الأمور التي يمكن اعتمادها من أجل تحسين التغذية الراجعة، ومنها:

- تشجيع الطلبة على التفكير التحليلي، عن طريق استخدام الأسئلة التحضيرية قبل بداية الدرس.
- طلب المعلم من الطلبة الاتصال معه أو التواصل مع الطلاب الآخرين من خلال البريد الإلكتروني، مما يشعرهم بالراحة ويجعلهم يتشاركون معاً.
- دمج عدة طرق من وسائل الاتصال والتغذية الراجعة، بحيث تتضمن غرف الحوار الخاصة أو الجماعية، بالإضافة إلى المنتديات والبريد الإلكتروني.
- التواصل مع كل طالب بشكل أسبوعي إن أمكن، وخصوصاً عند بدء استخدام نظام الدراسة الإلكتروني.
- إبداء الرأي حول المهمات الكتابية، مع الرجوع إلى عدد من المصادر الإضافية من أجل تحصيل المعلومات التكميلية، ثم إرسال تلك المهمات في موعدها ودون تأخير.

توفير حاجات الطالب: إن كفاءة التعليم وفعاليتها تتطلب شعور الطلاب بالراحة اتجاه طبيعة التعلم الإلكتروني، ولذلك يجب أن تُبذل بعض الجهود من أجل تحفيز الطلاب وملاءمة احتياجاتهم، ومن الممكن اتباع هذه الاستراتيجيات التي تساعد على القيام بتلك الأمور:

- مساعدة الطلاب لإعطائهم شعوراً بالراحة اتجاه تكنولوجيا التواصل، بالإضافة إلى حلّ المشاكل التي قد تظهر خلال الوقت المخصص للحصول على المعلومات.
- تعزيز الوعي لدى الطلاب اتجاه أنظمة الاتصالات الجديدة المستخدمة خلال الحصص الدراسية، من خلال توفير الوسائل الحديثة للاتصال، مما يجعل الطالب على اتصال بالموقع التعليمي بشكل دائم.
- دراسة الخلفيات الحضارية والاجتماعية للطلاب، ومعرفة خبرتهم وتجاربهم في التعليم الإلكتروني.¹⁴

وعليه، نشير إلى أنه عند بناء الأجندة في التعليم عن بعد يجب دائما الأخذ في الحسبان المعطيات السالفة الذكر حتى يتمكن من وضع أجندة ناجحة سواء في التعليم العادي أو في التعليم عن بعد. وذلك بوضع تخطيط مسبق لكل ما سوف يعرض حتى تهدف هذه المخططات إلى إنتاج استراتيجيات تعليمية فعالة للفصل الدراسي، مع التركيز على المبادئ الأساسية ونظريات التعلم.

قائمة المراجع:

- 1- أحلام باي: نظريات الإعلام والاتصال، متوفر على: <http://constantine3.blogspot.com/2013/12/agenda-setting-theory.html>, Le 09/01/2019 à 13h :20mn.
- 2- <http://www.onefd.edu.dz/definition-onefd.html>, Le 28/11/2018 à 15h : 00mn.
- 3- <https://www.abahe.uk/distance-learning-definition.html>, Le 13/01/2019 à 18h : 00mn.
- 4- أكاديمية النهضة العالمية للتعليم: أهمية التعليم عن بعد، مقتبس من موقع: <http://www.alnahduh.com/mod/page/view.php?id=125>, Le 13/01/2019 à 20h : 20 mn.
- 5- أكاديمية النهضة العالمية للتعليم: مرجع سابق.
- 6- François-Bernard Huyghe : COMPRENDRE LE POUVOIR STRATÉGIQUE DES MÉDIAS, Eyrolles, 2005, p 4.
- 7- Anne Marie Orr : Agenda Setting:Definition, Function, Process &Examples, at : <https://study.com>, Le 09/01/2019 à 15h : 00mn.
- 8- Ibidem.
- 9- Jean-Jacques Maomra BOGUI : Médias numériques et mondialisation de l'information dans l'espace francophone : vers un agenda setting transnational, in Communication en Question, n° 4, Juin / Juillet 2015, pp 85-86.
- 10- Ibidem

- 11- ماهو الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بُعد؟ عن أكاديمية زاد (بتصرف) من الموقع أدناه
<https://support.zad-academy.com>, Le 10/01/2019 à 9h :00mn.
- 12- مقتبس من red_whirlpool: مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، موجود على:
<http://www.startimes.com/?t=3759412>, Le 10/01/2019 à 09h : 47mn.
- 13- محمد مروان: فوائد التعليم عن بعد، من موقع:
https://mawdoo3.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%B9%D9%86_%D8%A8%D8%B9%D8%AF, Le 13/01/2019 à 21h : 26mn.
- 14- مراد الشوابكة: فوائد التعليم الإلكتروني، موجود على الرابط:
https://mawdoo3.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A, Le 13/01/2019 à 21h : 30 mn.